٧٥٥ هـ ثم استخدمه في آخر سنة ٧٥٦ هـ (آخر عام ١٣٥٥ م).

وتقلّب ابن خلدون في البلاد فكان عند بني مَرين في فاسَ (٧٦٠ هـ = ١٣٥٩ م)، وعند بني عبدالواد في تلمسان (٧٦٣ هـ) ثم عند بني الاحمر في غَرناطة (٧٦٤ هـ)؛ فأرسله بنو الاحمر في سفارة الى بطره ملك قشتالة (بطرس الرابع القاسي) لاتمام عقد الصلح بينه وبين ملوك المغرب. ثم انتقل هو الى المغرب، ولكنّه سئم التطواف والمناصب وخاف عواقب السياسة فآثر الاعتزال في قلعة سلامة، شرق تلمسان، فمكث عند بني العريف أربع سنوات وبدأ بتأليف كتابه في التاريخ. ولكنّه احتاج الى موادّ لكتابه لم تكن متيسّرة في قلعة سلامة فذهب الى تونس (٧٨٠ هـ = ١٣٧٨ م).

وفي سنة ٧٨٤ هـ (١٣٧٢ م) سار ابن خلدون إلى الحجّ، ولكنّه لما وصل إلى مصر عُرِضَ عليه القضاء على المذهب المالكي فقبله فتأخّر ذهابه الى الحج الى سنة ٧٨٩ هـ. وعاد من الحج الى القاهرة وانقطع فيها للتدريس حيناً ثم عاد الى تولّي القضاء (٨٠١ هـ = ١٣٩٩ م).

ولما غزا تيمورلنك سورية ذهب الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق الى دمشق ليفاوض تيمور واصطحب معه العلماء وفيهم ابن خلدون. ثم سمع الناصر فرج بمؤامرة عليه في مصر فاضطر الى العودة. فحمل ابن خلدون تبعة الحال وذهب سراً على رأس وفد لمفاوضة تيمور في الصلح وألقى بين يديه خطبة نفيسة؛ فأكرمه تيمور عليها واعاده الى مصر. وتولى ابن خلدون القضاء بمصر بعد ذلك مراراً، ثم وافاه اليقين بالقاهرة في ٢٥ رمضان ٨٠٨ هـ (١٥ آذار – مارس ١٤٠٦ م).

آثـــاره

ذكر المؤرخون لابن خلدون كتباً مختلفة في الحساب والمنطق والتاريخ وسوى ذلك، يهمنا منها كتابُه المشهورُ في التاريخ «كتاب العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر». ويهمنا من هذا الكتاب الجزء الأول المعروف بمقدمة